1

مدخل مفاهيمي لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة

أهداف الفصل:

بنهاية هذا الفصل من المتوقع أن تكون قادراً على أن:

1- تعرف مفهوم التربية الخاصة.

2- تعرف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

3- تحدد أشكال التربية لذوي الاحتياجات الخاصة.

4- تحدد أسباب حدوث الإعاقات المختلفة.

عناصر الفصل:

- مفهوم التربية الخاصة.
- أهداف التربية الخاصة.
- تصنيف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- أسباب حدوث الإعاقات المختلفة.
- الوقاية من الإعاقة.
- أشكال التربية لذوي الاحتياجات الخاصة.
- الاتجاهات التربوية المعاصرة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

لقد اقتضت حكمت الله عز وجل أن يوجد من بين خلقه من يُعانون بنقص في قدرة واحدة أو أكثر، وهو ما يطلق عليهم المعاقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو امتحان من الله لخلقه، وإلا لما امتحن سيدنا موسى بإعاقة التخاطب ﴿وأخي هارون هُو أفصحُ منّي لساناً فأرسلهُ معي ردءاً يُصدقني إنّي أخافُ أن يكَذبون﴾ (القصص:34)، وما امتحن سيدنا شعيب بكف البصر، وما ابتلى سيدنا أيوب بإعاقة جسدية مرضية.

فهؤلاء الذين نراهم معاقين يعطونا الدليل على قدرة الله في كونه، وأنه يخلق ما يشاء بالكيفية التي يراها، وهو قادر على تعويضهم بقدرات تجعلهم متساويين بغيرهم من الأسوياء، ولا يعطي لنا الحق في وصفهم بأنهم عجزة غير قادرين على العطاء بل هم قادرون على العطاء، ولهم الحق في الرعاية والتأهيل والتعليم والتدريب، كما أن في ابتلائهم مثَل وقدوة للتحلي بالصبر وقوة الإيمان.

والمعاقون أو ذوو الاحتياجات الخاصة يمثلون شريحة كبير من المجتمع العالمي حيث تمثل نسبة تتراوح بين 10% و12%، وهؤلاء في حاجة إلى رعاية وتربية كفلتها لهم كافة الشرائع السماوية والمواثيق الدولية والوطنية.

وتعد الشريعة الإسلامية أكثر الشرائع السماوية التي تضمنت مُثل وقيم ومبادئ نظمت السلوك الإنساني، وأفسحت المجال للطاقات الإنسانية على كافة أنواعها للظهور والنمو، كما التزمت بالحقوق المتساوية غير القابلة للتنازل لجميع أعضاء العائلة الإنسانية على اختلاف أنواعهم وما يتميزون به من خصائص متباينة، وأكدت على أهمية دعم التمتع الكامل للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ومنع التمييز ضد أي شخص على أساس الإعاقة لما في ذلك من انتهاك للكرامة الإنسانية.

وسوف نتناول في هذا الفصل مفهوم التربية الخاصة، ومفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، وأسباب حدوث الإعاقات، والأساليب المختلفة في التربية الخاصة وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

أولاً: مفهوم التربية الخاصة: Special Education

يعد ميدان التربية الخاصة من الميادين العلمية الحديثة في مجال التربية وعلم النفس إذ تعود البدايات العلمية المنظمة لهذا الميدان إلى النصف الثاني من القرن العشرين، ويجمع ميدان التربية الخاصة بين عدد من العلوم إذ تمتد جذوره إلى ميادين علم النفس والتربية والمناهج وطرق التدريس وعلم الاجتماع والقانون والطب.

فالتربية الخاصة تشير إلى مجال متخصص يعتمد على العلم وأساليبه البحثية في تقديم خدمات خاصة تقتضيها حاجات جماعات من الأفراد في المجتمع لأنهم يختلفون عن الناس العاديين، وتسعى من خلال برامجها المختلفة التي تتطلبها كل فئة لمساعدة هذه الجماعات على التكيف مع المحيط الاجتماعي التي تعيش فيه، وعلى تطوير ما لديها من طاقات والدفع بها إلى أقصى حد ممكن من أجل تحقيق الذات.

فإذا نظرنا إلى التربية على أنها عملية التعليم والتعلم والتغيير، نتيجة الالتحاق بالمدرسة Schooling والمرور بخبرات أخرى، فإن التربية الخاصة تعني التعليم أو التدريس Instruction الذي يصمم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة سواء الموهوبون منهم أو ذوو الصعوبات الذين يحتاجون إلى احتياجات تعلم خاصة، قد تكون تربوية أو نفسية أو اجتماعية أو تدريبية بحسب الحاجات التي تحتاجها كل فئة من الفئات التي تتعامل معها.

فبعض هؤلاء الطلاب يجدون صعوبة في تعلمهم داخل الفصول النظامية، إذ يحتاجون إلى تربية خاصة وظيفية في المدرسة، إلا أن البعض الآخر ينجز بصورة أفضل في الفصول النظامية ولكنهم يحتاجون إلى تربية خاصة تساعدهم على تحقيق مهارات معينة لنصل بهم إلى أقصى الإمكانات في المدرسة.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين ثلاثة مصطلحات في مجال التربية الخاصة لإزالة الغموض والالتباس فيما بينها، وهي الأفراد غير العاديين Exceptional Individuals، والأفراد المعاقون Handicapped Individuals، والأفراد غير الأسوياء Abnormal Individuals، حيث يشير المصطلح الأول إلى فئات الإعاقة بأنواعها المختلفة فضلاً عن فئة الموهوبين، وهذا المصطلح هو ما تشمله التربية الخاصة، أما المصطلح الثاني فيشير إلى فئات الإعاقة فقط عدا فئة الموهوبين، ويشير المصطلح الثالث إلى فئة الأفراد التي تعاني من الأمراض النفسية أو العقلية.

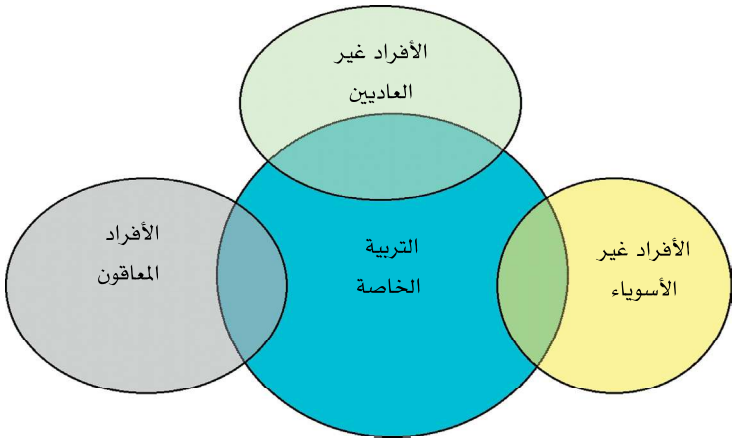

(شكل1-1) المجالات التي تغطيها التربية الخاصة